

في سيرة سيد المرسلين

الجزء الاول

١

٢٢

السنة السادسة من الهجرة

غَزَوَاتُهَا ، إِسْلَامُ ثُمامَةَ وَاعْتِرَافُهُ

فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ حَدَثَتْ غَزوَةُ بَنِي لَحْيَانَ (١) لِغَدْرِهِمْ (٢) وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ، لِأَنَّهُمْ هَرَبُوا ـ

٢ ـ وَفِيهَا حَدَثَتْ غَزوَةُ الْغَابَةِ (٣)، حَصَلَتْ فِيهَا مِنَا وَشَاتٌ ، قُتِلَ فِيهَا مُسْلِمٌ وَمُشْرِكَانِ ـ

---

(١) بنو لحيان : اسم قبيلة ـ

(٢) لغدرهم : لخيانتهم ، وذلك أنّ الرسول 'صلّى الله عليه وسلم' كان قد أرسل اليهم رجلا، اسمه عاصم بن ثابت ، ليعلمهم الدّين فقتلوه، وكان معه جماعة، قتلوا منهم ثمانية، وباعوا اثنين لأهل مكة ، فقتلوهما، فخرج اليهم الرسول 'صلّى الله عليه وسلم' بمائتى راكب، فلم يجدهم ـ

(٣) الغابة : موضع بين مكة والمدينة، خرج اليها الرسول 'صلى الله عليه وسلم' ومعه خمسمائة رجل ، لقتال عرب هجموا على لقاح الرسول 'صلى الله عليه وسلم' (أى بياقة) وسلبوها ، وقتلوا ابن أبى ذرّ، وكان الرسول 'صلى الله عليه وسلم' قد أنعم على رئيسهم (عيينة بن حصن) فأعطاه أرضا ، فكفر بالنعمة ، وفعل ما فعل ـ

٣ ـ وَفِيهَا حَدَثَتْ غَزْوَةُ (١) الحُدَيْبِيَّةِ، وَلَمْ يَحْدُثْ فِيهَا حَرْبٌ؛ حِفْظًا عَلَى حُرُمَاتِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ـ

٤ ـ وَفِي هٰذِهِ السَّنَةِ أَسْلَمَ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالَةَ (٢)، بَعْدَ أَنْ عَامَلَهُ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بِمُنْتَهَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ـ

٥ ـ وَبَعْدَ إِسْلَامِهِ 'قَالَ لِلرَّسُولِ' صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَاللّٰهِ يَا مُحَمَّدُ ـ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ وَجْهٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ، وَاللّٰهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ أَحَبُّ الدِّينِ كُلِّهِ إِلَيَّ، وَاللّٰهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ)

---

(١) الحديبية : بئر بين مكّة والمدينة ـ

(٢) أسرته سريّة في الطّريق، وجاءت به الى الرسول 'صلى الله عليه وسلم' فعرفه، فأسلم، وبعد اسلامه رجع الى بلاده اليمامة، ومرّ بمكّة معتمراً؛ وأظهر فيها الاسلام، ولمّا رجع الى بلاده منع عن المشركين حبوب اليمن حتّى يسلموا، فاستغاثت قريش بالرسول 'صلى الله عليه وسلم' فأشفق عليهم، وأرسل الى ثمامة، ليعيد عليهم ما كان يأتيهم، ففعل ـ

أَسْئِلَةٌ

مَتَى حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَنِى لَحْيَانَ ؟ مَتَى حَدَثَتْ غَزْوَةُ الْغَابَةِ ؟ مَتَى حَدَثَتْ غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ ؟ مِنْ أَسْلَمَ فِي هٰذِهِ السَّنَةِ ؟ مَاذَا قَالَ لِلرَّسُوْلِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ؟

٢٣

غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ

١ ـ سَبَبُهَا (١) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يُرِيْدُ مَكَّةَ

---

(١) رأى الرّسول صلى الله عليه وسلم في منامه : أنّه دخل مكّة هو و أصحابه : محلّقين مقصّرين، فأخبر المسلمين أنّه يريد العمرة، وخرج بمن معه، حتّى وصل أقصى الحديبية، فلمّا سمعت قريش بقدومه، أرسلت له الرسل، يسألونه عن سبب ذلك ، وكان من جملة رسلهم عروة بن مسعود الثقفي، قدم الى الرسول صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ! جمعت من أوباش الناس، وجئت بهم الى أهلك وعشيرتك لتفضّها بهم (أىَ لتفرّقها بهم)، انّ قريشا قد حلفت أن لا تدخل مكّة هٰذا العام أبدا، ثمّ رجع عروة بعد أن رأى ما تفعل الصحابة بالرسول صلى الله عليه وسلم اذ كان لا يتوضأ الاّ وتكاد أصحابه يقتتلون عليه، يتمسّحون به، واذا جلس خفضوا أصواتهم عنده، ولا يرفعون النظر اليه، ولمّا وصل الى قريش قال لهم : جئت كسرى في ملكه، وقيصر في عظمته، فما رأيت ملكا في قومه، مثل محمد وأصحابه، الّذين لا يسلمونه لشيء، فانظروا رأيكم، فانّه عرض عليكم رشداً

مُـعْتَمِرًا، لَامُحَارِبًا، وَمَعَهُ أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، بِلَاسِلَاحٍ ، فَلَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِخُرُوجِهِ، اجْتَمَعَتْ لِمَنْعِهِ عَنْ بَيْتِ اللّٰهِ الْحَرَامِ -

٢ - وَلَٰكِنْ لَمْ يَحْدُثْ فِيهَا حَرْبٌ : تَعْظِيمًا لِحُرُمَاتِ الْبَيْتِ، الَّذِى جَعَلَهُ اللّٰهُ حَرَمًا آمِنًا -

٣ - وَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' (الْحُدَيْبِيَّةَ) ، أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ الرُسُلَ، يَسْأَلُونَهُ عَنْ سَبَبِ مَجِيئِهِ -

٤ - فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' عُثْمَانَ لِيُعَلِّمَهُمْ مَقْصَدَهُ، وَبَشَّرَ الْمُسْتَضْعَفِينَ بِقُرْبِ الْفَتْحِ، وَأَنَّ اللّٰهَ مُظْهِرٌ دِينَهُ -

٥ - فَلَمَّا وَصَلَ حَبَسَتْهُ قُرَيْشٌ، فَشَاعَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ -

٦ - فَدَعَا الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' النَّاسَ لِلْبَيْعَةِ، فَبَايَعُوهُ تَحْتَ شَجَرَةٍ هُنَاكَ، عَلَى أَنْ لَا يَفِرُّوا، وَتُسَمَّى هٰذِهِ الْبَيْعَةُ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ -

---

فاقبلوه ، وانىّ لكم ناصح، وأخاف أن لاتنتصروا عليه-

أَسْئِلَةٌ

مَاسَبَبُ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ ؟ هَلْ حَدَثَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ حَرْبٌ
مَاذَاأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ وُصُولِهِ
الْحُدَيْبِيَةِ ؟ مَنْ أَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ مَاذَا
فَعَلَتْ قُرَيْشٌ بِعُثْمَانَ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَمَا
شَاعَ قَتْلُ عُثْمَانَ ؟

٢٤

صُلْحُ الْحُدَيْبِيَةِ

١ ـ لَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، خَافَتْ عَلَى نَفْسِهَا (١)

---

(١) فى هذه الغزوة نزل قوله تعالى : (انّ الّذين يبايعونك انّما يبايعون الله، يد الله فوق أيديهم) وقوله تعالى : لقد رضى الله عن المؤمنين، اذ يبايعون تحت الشجرة) وقد أمر عمربقطع شجرة الرضوان زمن خلافته، لمّا رأى الناس يتبركون بها

فَأَرْسَلَتْ عُثْمَانَ وَمَنْ مَعَهُ ـ

٢ ـ وَطَلَبَتِ الصُّلْحَ، فَتَمَّ بَيْنَهُمَا، بِالشُّرُوطِ الَّتِي أَرَادَتْهَا قُرَيْشٌ، عَلَى لِسَانِ رَسُولِهَا.

٣ ـ وَهِيَ : وَضْعُ الْحَرْبِ عَشْرَ سِنِينَ، وَأَنْ يَأْمَنَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَأَنْ يَرْجِعَ عَنْهُم هٰذَا الْعَامَ، وَأَنْ لَا يَرُدُّوا مَنْ أَتَاهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْ يَرُدَّ مُحَمَّدٌ مَنْ أَتَاهُ مِنْ قُرَيْشٌ (١)

٤ ـ فَتَضَايَقَ الْمُسْلِمُونَ (٢) مِنْ هٰذِهِ الشُّرُوطِ، وَلَا سِيَّمَا مَنْعَهُمْ مِنَ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ.

٥ ـ وَفِي رُجُوعِهِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ، نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْفَتْحِ، فَفَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بِبُشْرَى فَتْحِ مَكَّةَ، وَعَلِمُوا أَنَّهُمْ لَا بُدَّ

---

(١) قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم كيف نرد اليهم من جاءنا مسلما، ولا يردون من جاءهم مرتدا، فقال : عليه الصلاة والسلام، من ذهب منا أبعده الله، ومن جاءنا منهم فرددناه اليهم، فسيجعل الله فرجا ومخرجا ـ

(٢) قالوا له : يا محمد، انّ ما حصل قام به السفهاء منّا، فابعث الينا بمن أسرت، فقال حتى ترسلوا من عندكم، فأرسلوا عثمان ومن معه، وكانوا عشرة

أَنْ يَدْخُلُوهَا آمِنِينَ، مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَهُمْ -

٦ - بَعْدَ ذٰلِكَ أَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ أَحْرَارًا : يَرُوحُونَ وَيَجِيئُونَ كَيْفَ شَاؤُوا، وَعَظُمَ نُفُوذُ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٧ - وَكَتَبَ إِلَى مُلُوكِ الدُّوَلِ الْمُجَاوِرَةِ لِبِلَادِ الْعَرَبِ : يَدْعُونَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ، كَالنَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَدَّ رَدًّا جَمِيلًا، كَهِرَقْلَ (١)، قَيْصَرِ الرُّومِ، وَالْمَقُوقِسِ (٢) حَاكِمِ مِصْرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَدَّ رَدًّا قَبِيحًا، وَأَهَانَ رَسُولَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

---

(١) لمّا وصل كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم الى قيصر، قال : انظروا لنا من قومه أحدا، نسأله عنه، وكان أبوسفيان بن حرب (قبل اسلامه) بالشام، مع بعض المشركين في تجارة، فجاؤوا به و بأصحابه، فسأله قيصر عن نسب النبيّ صلى الله عليه وسلم وعن صفاته وأخلاقه وعلامة النبوّة، فأجابه أبو سفيان بأنّه متصف بها كلّها، فقال هرقل : (انّ كان ما تقوله حقّا فسيملك موضع قدمي، وقد علمتُ أنّه نبيّ مبعوث، ولكن ما كنت أظنّ أنّه فيكم) -

(٢) لمّا قرأ المقوقس كتاب النبيّ صلى الله عليه وسلم قال للرسول : ما منعه، ان كان نبيّا، أن يدعو على من خالفه، وأخرجه من بلدة، فقال الرسول : (ألست تشهد أنّ عيسى رسول الله، فلماذا لم يدع على قومه حين أرادوا قتله، حتّى رفعه الله اليه) -

كَالْحَارِثِ بْنِ أَبِى شَمَّرَ الْغَسَّانِيُّ، وَكِسْرَى الْفُرْس

أَسْئِلَةٌ

مَـاذَا عَمِلَتْ قُرَيْشٌ بَعْدَ أَنْ عَلِمَتْ بِبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ ؟ مَاشُرُوطُ الصُّلْحِ ؟ مَاذَا نَزَلَ عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى أَثْنَاءِ رُجُوعِهِ مِـنَ الْـحُدَيْبِيَةِ ؟ كَيْفَ أَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ ذٰلِكَ الصُّلْحِ ؟ مَاذَا عَمِلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذٰلِكَ هَلْ أَسْلَمُوا ؟

قال صدقت، أنت حكيم جاء من عند حكيم ، ثم كتب للنبىّ صلى الله عليه وسلم يقول : (وقد علمت أنّ نبيّا قد بقى، وكنت أظنّ أنّه يخرج من الشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت لك بجاريتين من القبط، وأهديت لك بغلة تركبها) وكانت السيدة مارية، احدى الجاريتين، تسرى بها النبىّ، عليه الصلاة والسلام، فجائت منه بولده ابراهيم عليه السلام ـ

خلاصة السنة السادسة

فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ، حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَنِي لَحيَانَ لِغَدْرِهِمْ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ، ثُمَّ غَزْوَةُ الْغَابَةِ، حَصَلَتْ فِيهَا مُنَاوَشَاتٌ، ثُمَّ غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَةِ، خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا، وَمَعَهُ أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، بِلَا سِلَاحٍ، فَمَنَعَتْهُ قُرَيْشٌ، فَأَرْسَلَ لَهُمْ عُثْمَانَ، لِيُعَلِّمَهُمْ بِقَصْدِهِ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) فَحَبَسَتْهُ قُرَيْشٌ، وَشَاعَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ قُتِلَ، فَبَايَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ تَحْتَ شَجَرَةِ الرِّضْوَانِ: عَلَى أَن لَا يَفِرُّوا فِي الْحَرْبِ، فَخَافَتْ قُرَيْشٌ، وَعُقِدَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ صُلْحٌ بِشُرُوطٍ: مِنْهَا وَضْعُ الْحَرْبِ عَشْرَ سَنَوَاتٍ وَتَأْمِينُ النَّاسِ. فَرَجَعَ الْمُسْلِمُونَ، وَنَزَلَتْ فِي أَثْنَاءِ رُجُوعِ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُورَةُ الْفَتْحِ، فَفَرِحَ الْمُسْلِمُونَ وَبَعْدَ هٰذَا الصُّلْحِ أَصْبَحُوا أَحْرَارًا: يَذْهَبُونَ وَيَجِيئُونَ حَيْثُمَا شَاؤُوا، وَامْتَدَّ نُفُوذُ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَاتَبَ الْمُلُوكَ: يَدْعُوهُمْ إِلَى الدِّينِ الإِسْلَامِيِّ، وَأَسْلَمَ بَعْضُهُمْ.

٢٥

السنة السابعة من الهجرة

١ - فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ خَيْبَرَ (١)، وَغَزْوَةُ وَادِي الْقُرَى.

٢ - خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ لِقِتَالِ سُكَّانِهَا بَنِي النَّضِيرِ، الَّذِينَ كَانُوا أَعْظَمَ مُهَيِّجٍ لِلْأَحْزَابِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ.

٣ - فَلَمَّا وَصَلَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى حُصُونِ خَيْبَرَ، رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ وَالدُّعَاءِ، فَقَالَ لَهُمْ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (أَرْبَعُوا (٢) عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا)

٤ - ثُمَّ قَطَعَ الْمُسْلِمُونَ نَخْلَ الْيَهُودِ، وَحَاصَرُوهُمْ سِتَّةَ أَيَّامٍ، لِيُجْبِرُوهُمْ عَلَى التَّسْلِيمِ.

٥ - وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ (٣) أَعْطَى الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّايَةَ

---

(١) مدينة ذات حصون، فوق المدينة. (٢) أربعوا: أرفقوا

(٣) وفي تلك الليلة قال الرسول صلى الله عليه وسلم سأعطي الرّاية غدا رجلا يحب الله ورسوله وحبّانه، فبات المهاجرون والأنصار كلّهم يتمنونها، حتى قال عمر بن الخطاب ماتمنيت الامارة الاّ ليلتها، فلمّا كان الغد أعطاها عليّا.

عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ يَشْتَكِي وَجَعَ عَيْنَيْهِ، فَتَفَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمَا، فَشَفَاهُمَا اللَّهُ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِمَا شَيْءٌ

٦ - ثُمَّ حَمَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى خَيْبَرَ، حَتَّى افْتَتَحُوهَا، وَطَرَدُوا سُكَّانَهَا، وَغَنِمُوا مِنْهَا غَنَائِمَ كَثِيرَةً، مِنْ جُمْلَتِهَا أَوَانٍ مِنْ نُحَاسٍ وَفَخَارٍ، قَالَ لَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اغْتَسِلُوهَا وَاطْبُخُوا فِيهَا.

أَسْئِلَةٌ

مَاالْغَزَوَاتُ الَّتِي حَدَثَتْ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ؟ لِمَاذَا خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ ؟ مَاذَا فَعَلَ الْمُسْلِمُونَ حِينَمَا وَصَلُوا إِلَى حُصُونِ خَيْبَرَ ؟ مَاذَا فَعَلُوا بَعْدَ ذَلِكَ ؟ مَنْ أَعْطَى الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّايَةَ ؟ مَاذَا حَصَلَ بَعْدَ ذَلِكَ ؟

٢٦

فَتْحُ فَدَكَ(١)، وَصُلْحُ تَيْمَاءَ(٢)، وَغَزْوَةُ وادى القُرَى(٣)

١ ـ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ طَلَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَهُودِ فَدَكَ الطَّاعَةَ فَصَالَحُوهُ عَلَى حَقْنِ دِمَائِهِمْ، وَتَرْكِ أَمْوَالِهِمْ

٢ ـ وَلَمَّا سَمِعَ يَهُودُ تَيْمَاءَ مَا حَلَّ بِيَهُودِ خَيْبَرَ صَالَحُوا الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى دَفْعِ الْجِزْيَةِ، وَمَكَثُوا فِى بِلَادِهِمْ آمِنِينَ.

٣ ـ وَدَعَا، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يَهُودَ وَادِى الْقُرَى إِلَى الطَّاعَةِ، فَأَبَوْا، وَقَاتَلُوا الْمُسْلِمِينَ.

٤ ـ فَقَاتَلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ، وَغَنِمُوا مِنْهُمْ كَثِيرًا، ثُمَّ تَرَكَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَرْضَ لِأَهْلِهَا، يَزْرَعُونَهَا بِشَطْرِ مَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا، وَكَذَلِكَ صَنَعَ بِأَرْضِ خَيْبَرَ.

٥ ـ فَأَمِنَ الْمُسْلِمُونَ شَرَّ الْيَهُودِ، وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ : مُؤَيَّدِينَ ظَافِرِينَ.

---

(١) فدك : بلدة بينها وبين المدينة يومان، وبينها وبين خيبر دون مرحلة.

(٢) تيماء : موضع قريب من بادية الحجاز، يخرج منها الى الشام، على طريق البلقاء.

(٣) وادى القرى : قرى بين المدينة والشام

أَسْئِلَةٌ

مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ؟ مَاذَا فَعَلَتْ يَهُودُ تَيْمَاءَ بَعْدَ أَنْ سَمِعَتْ مَا حَلَّ بِيَهُودِ خَيْبَرَ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟ هَلْ قَاتَلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ ؟ كَيْفَ أَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟

٢٧

عُمْرَةُ الْقَضَاءِ

١ ـ لَمَّا أَهَلَّ ذُو الْقَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ، خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْ مَعَهُ لِيَقْضُوا عُمْرَتَهُمْ الَّتِي مَنَعَهُمُ الْمُشْرِكُونَ مِنْهَا فِي صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ ـ

٢ ـ وَقَدْ حَمَلَ مَعَهُ فِي هٰذِهِ الْمَرَّةِ السِّلَاحَ خَوْفًا مِنْ غَدْرِ قُرَيْشٍ ـ

٣ ـ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى (مَرَّ الظَّهْرَانِ) عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِقُدُومِهِ، فَخَافَتْ، وَأَرْسَلَتْ لَهُ شُبَّانًا مِنْهَا ـ

٤ ـ قَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ، مَا عُرِفْتَ بِالْغَدْرِ صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا، وَإِنَّا لَمْ نَحْدِثْ حَدَثًا، فَأَخْبَرَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُرِيدُ الْعُمْرَةَ لَا قِتَالَهُمْ ـ

٥ ـ وَلَمَّا قَرُبَ دُخُولُ الْمُسْلِمِينَ مَكَّةَ، خَرَجَ الْمُشْرِكُونَ مِنْهَا كَارِهِينَ رُؤْيَةَ الْمُسْلِمِينَ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ

٦ ـ فَدَخَلَ الْمُسْلِمُونَ بِأَسْلِحَتِهِمْ آمِنِينَ، مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَهُمْ وَمُقَصِّرِينَ، ثُمَّ رَجَعُوا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ـ

أَسْئِلَةٌ

مَتَى خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمْرَةِ الْقَضَاءِ ؟ مَاذَا حَمَلَ مَعَهُ فِي هٰذِهِ الْمَرَّةِ ؟ مَاذَا عَمِلَتْ قُرَيْشٌ لَمَّا عَلِمَتْ بِقُدُومِهِ؟ مَاذَا قَالَ لَهُ الشُّبَّانُ ؟ مَاذَا فَعَلَ الْمُشْرِكُونَ لَمَّا قَرُبَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ مَكَّةَ ؟ كَيْفَ دَخَلَ الْمُسْلِمُونَ مَكَّةَ ؟

٢٨

حَوادِث

١ - أهْدَتْ يَوْمَ فَتْحِ خَيْبَرَ يَهُودِيَّةٌ كُرَاعَ شَاةٍ مَسْمُومَةً لِرَسُولِ اللّٰهِ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' فَأَخَذَ مِنْهَا مُضْغَةً، ثُمَّ لَفَظَهَا، بَعْدَ أَنْ أُعْلِمَ أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ، وَأَكَلَ مِنْهَا صَحَابِيٌّ فَمَاتَ لِوَقْتِهِ، فَاحْتَجَمَ رَسُولُ اللّٰهِ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' وَطَلَبَ الْمَرْأَةَ الَّتِي فَعَلَتْ هٰذِهِ الْفِعْلَةَ، يَسْأَلُهَا عَنْ سَبَبِ ذٰلِكَ، فَأَجَابَتْ : (قُلْتُ إِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَنْ يَضُرَّهُ، وَإِنْ كَانَ كَذِبًا أَرَاحَنَا اللّٰهُ مِنْهُ) - فَعَفَا(١) عَنْهَا -

٢ - بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ تَزَوَّجَ الرَّسُولُ 'عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ' صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ، وَقَدْ أَسْلَمَتْ -

---

(١) وعن أبي هريرة أنّ الرسول 'عليه الصلاة والسلام' قتل المرأة لمّا مات الصحابيّ، وهو بشر بن البراء، وأمّا الرسول 'صلى الله عليه وسلم' فقد بقي بعد ذلك ثلاث سنين، حتى قال في وجعه الّذي مات فيه : مازلت أجد من الأكلة الّتي أكلت يوم خيبر، فهذا أوان انقطاع الأبهر منّي -

الأبهر : العرق العظيم الذي ينقل الدّم من القلب -

٣ - وَنَهى، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهُوَ بِخَيْبَرَ عَنْ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ، وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ.

٤ - وَحِينَ رُجُوعِهِ مِنْ خَيْبَرَ رَجَعَ مُهَاجِرُو الْحَبَشَةِ، مَعَ جَعْفَرِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ وَقَوْمُهُ، بَعْدَ أَنْ أَقَامُوا عَشْرَ سِنِينَ.

٥ - وَفِي هذَا الْعَامِ أَسْلَمَ ثَلَاثَةٌ مِنْ قُوَّادِ جُيُوشِ قُرَيْشٍ، وَهُمْ: خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ.

٦ - وَفِي هذَا الْعَامِ أَرْسَلَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' سَرِيَّةً لِقِتَالِ بَنِي مُرَّةَ، هَجَمَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَتَلَتْ بَعْضَهُمْ، وَأَسَرَتْ الآخَرِينَ، وَطَارَدَ أُسَامَةُ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَتَشَهَّدَ، فَظَنَّ أُسَامَةُ أَنَّهُ قَالَ ذلِكَ تَخَلُّصًا، ثُمَّ أَخْبَرَ الرَّسُولَ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' فَقَالَ لَهُ: أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ أَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ[(١)]، وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتِقَ رَقَبَةً: لِأَنَّهُ قَتَلَ خَطَأً.

٧ - وَتَزَوَّجَ وَهُوَ بِمَكَّةَ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ الْهِلَالِيَّةَ، زَوْجَ عَمِّهِ

---

(١) فقال له أسامة، انما قالها متعوذا من القتل - قال، عليه الصلاة والسلام، فكيف بلا اله الا الله فما زال يكررها، فأنزل الله في سورة النساء: (ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا، تبتغون عرض الحياة الدنيا، فعند الله مغانم كثيرة).

حَمْزَةَ، وَهِيَ آخِرُ نِسَائِهِ، وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا إِلَّا بَعْدَ الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ :

أَسْئِلَةٌ

مَا حَدَثَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ ؟ بِمَنْ تَزَوَّجَ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ ؟ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ نَهَى، وَهُوَ بِخَيْبَرَ ؟ مَنْ رَجَعَ حِينَ رُجُوعِهِ مِنْ خَيْبَرَ ؟ مَنْ أَسْلَمَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ ؟ بِمَنْ تَزَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ؟

خلاصة السنة السابعة

فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ : حَدَثَتْ غَزْوَةُ خَيْبَرَ : حَاصَرَهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ أَعْطَى الرَّايَةَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَفَتَحَهَا، وَفِيهَا صَالَحَ يَهُودَ فَدَكَ عَلَى حَقْنِ دِمَائِهِمْ، وَتَرْكَ أَمْوَالَهُمْ، وَصَالَحَ يَهُودَ تَيْمَاءَ عَلَى دَفْعِ الْجِزْيَةِ، فَمَكَثُوا فِي بِلَادِهِمْ آمِنِينَ، وَفِيهَا حَدَثَتْ غَزْوَةُ وَادِي الْقُرَى، وَفِيهَا رَجَعَ مُهَاجِرُو الْحَبَشَةِ، وَفِيهَا خَرَجَ الرَّسُولُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى

مَكَّةَ، بِمَنْ كَانَ مَعَهُ عَلَى صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ : مُعْتَمِرًا، فَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ، فَمَكَثَ فِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ رَجَعَ، وَفِي هٰذِهِ السَّنَةِ تَزَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةَ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ، وَتَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ بِمَكَّةَ، وَفِيهَا أَسْلَمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ

٢٩

السنة الثامنة من الهجرة

غَزَوَاتُهَا، وَصَايَا الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجَيْشِ مُؤْتَةَ،

فَتْحُ مَكَّةَ

١ - فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ مُؤْتَةَ (١)، وَفَتْحُ مَكَّةَ وَغَزْوَةُ حُنَيْنٍ (٢)، وَغَزْوَةُ الطَّائِفِ (٣).

---

(١) مؤتة : قرية من قرى الشام .

(٢) حنين : واد قريب من الطائف .

(٣) الطائف : بلدة بينها وبين مكة ٣٦ ساعة بالابل، وهى مشهورة فى الحجاز بجودة هوائها وفواكهها .

٢ - جَهَّزَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُؤْتَةَ ثَلَاثَةَ آلَافِ رَجُلٍ، لِقِتَالِ مَنْ قَتَلُوا رَسُولَهُ، إِلَى أَمِيرِ بُصْرَى (١)

٣ - وَقَدْ أَوْصَاهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَصَايَا مِنْهَا :
(سَتَجِدُونَ فِيهَا رِجَالًا فِي الصَّوَامِعِ مُعْتَزِلِينَ، فَلَا تَتَعَرَّضُوا لَهُمْ، وَلَا تَقْتُلُوا امْرَأَةً، وَلَا صَغِيرًا، وَلَا بَصِيرًا فَانِيًا، وَلَا تَقْطَعُوا شَجَرًا، وَلَا تَهْدِمُوا بِنَاءً)-

٤ - فَلَمَّا وَصَلَ الْجَيْشُ مُؤْتَةَ (٢) وَجَدُوا جَيْشًا عَظِيمًا مِنَ الرُّومِ، فَقَاتَلُوهُمْ، حَتَّى قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، رَئِيسُ الْجَيْشِ -

(١) وذلك أنّ الرسول صلى الله عليه وسلّم كان قد أرسل الى أمير بصرى كتابا مع الحارث بن عمير، فلمّا بلغ الرسول مؤتة تعرض له شرحبيل بن عمر الغسانيّ، فقال له أين تريد ؟ قال الشام، قال لعلك من رسل محمد صلى الله عليه وسلم ؟ قال نعم فأمر به، فضربت عنقه، ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلّم ؟ غيره -

(٢) لمّا رأوا هذا الجيش تشاوروا فيما يفعلون، أيرسلون لرسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبون مددا، أم يقدمون على الحرب فقال لهم عبد الله بن رواحة، (ياقوم : والله انّ الّذين تكرهون هو ما خرجتم له تطلبون الشهادة، ونحن مانقاتل بقوة، ولا بكثرة، مانقاتل الاّ بهذا الدّين، الّذى أكرمنا الله به، فامّا النصر، وامّا الشهادة) فقالوا صدق والله ابن رواحة -

٥ - فَأَخَذَ الرَّايَةَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَقَاتَلَ حَتَّى قُطِعَتْ يَمِينُهُ، فَأَخَذَ الرَّايَةَ بِيَسَارِهِ، فَقُطِعَتْ أَيْضًا، فَاحْتَضَنَهَا حَتَّى قُتِلَ، فَأَخَذَهَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَقُتِلَ أَيْضًا، فَأَخَذَهَا الشَّهْمُ الْبَاسِلُ : خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ -

٦ - فَقَاتَلَ الْأَعْدَاءَ بِمَهَارَتِهِ الْحَرْبِيَّةِ : قِتَالًا شَدِيدًا، وَقَتَلَ مِنْهُمْ عَدَدًا عَظِيمًا، حَتَّى خَلَّصَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ، وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَثْنَى، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، عَلَى خَالِدٍ -

أَسْئِلَةٌ

مَا الْغَزَوَاتُ الَّتِي حَدَثَتْ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ ؟ كَمْ عَدَدُ مَنْ جَهَّزَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُؤْتَةَ ؟ بِمَاذَا أَوْصَاهُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؟ مَاذَا وَجَدُوا بَعْدَ وُصُولِهِمْ إِلَى مُؤْتَةَ ؟ مَنْ أَخَذَ الرَّايَةَ بَعْدَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ؟ مَاذَا فَعَلَ خَالِدٌ بَعْدَ أَنْ أَخَذَ الرَّايَةَ ؟

٣٠

غَزْوَةُ الْفَتْحِ فِى عِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ

١ - سَبَبُهَا أَنَّ قُرَيْشًا نَقَضَتْ شَرْطًا مِنْ شُرُوطِ صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ، وَسَاعَدُوا مَنْ عَاهَدَهُمْ عَلَى قِتَالِ مَنْ عَاهَدَ الرَّسُولَ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١)

٢ - فَسَارَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بِعَشَرَةِ آلَافِ رَجُلٍ،

---

(١) وذلك أنّ رجلا من قبيلة بكر، الّتي دخلت في عهدهم، وقف يتغنى بهجاء الرسول 'صلى الله عليه وسلم' فسمعه رجل من قبيلة خزاعة، الّتى دخلت فى عهد الرسول 'صلى الله عيه وسلم فقام هذا وضربه، فتحرّك بنو بكر، وطلبو المساعدة من قريش، فأعانوهم سرّاً، وتوجّهوا الى خزاعة، فقتلوا منهم ما يزيد على العشرين، فأرسلت خزاعة رسولها الى النبيّ 'صلى الله عليه وسلم' فلمّا أخبره قال، عليه الصلاة والسّلام : (والله لأمنعنكم ممّا أمنع نفسى منه) أمّا قريش فانّها ندمت على فعلتها، وأرسلت أبا سفيان بن حرب الى النبيّ 'صلى الله عليه وسلم' فلمّا وصل المدينة جاء الى الرسول 'صلى الله عليه وسلم' وطلب منه تجديد المعاهدة، فقال، عليه الصلاة والسلام : هل من حدث ؟ قال لا ـ فقال، عليه الصلاة والسلام : نحن على مدّتنا وصلحنا، فرجع أبو سفيان الى مكّة خائبا : أمّا الرسول 'صلى الله عليه وسلم' فانّه أمر أصحابه بالسفر، فقال له أبو بكر : أوليس بينك .

وَكَانَ صَائِمًا، فَأَفْطَرَ فِي الطَّرِيقِ-

٣ - وَلَقِيَ حُرَّاسُ الْجَيْشِ أَبَا سُفْيَانَ فِي الطَّرِيقِ، وَقَدْ جَاءَ يَتَجَسَّسُ أَخْبَارَ الْمُسْلِمِينَ -

٤ - فَأَسَرُوهُ، وَأَتَوْا بِهِ إِلَى الرَّسُولِ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' فَأَسْلَمَ، وَعَفَا عَنْهُ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ'

٥ - ثُمَّ أَرْسَلَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ : لِيَدْخُلَ مَكَّةَ مِنْ أَسْفَلِهَا، وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يُقَاتِلَ إِلَّا مَنْ قَاتَلَهُ، فَمَنَعَهُ بَعْضُ الْقَبَائِلِ مِنَ الدُّخُولِ، فَقَاتَلَهُمْ، حَتَّى هَزَمَهُمْ، وَدَخَلَ مَكَّةَ -

٦ - أَمَّا رَسُولُ اللّٰهِ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' فَإِنَّهُ دَخَلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ، بِدُونِ حَرْبٍ، لِأَنَّهُ لَمْ يَمْنَعْهُ أَحَدٌ مِنْ دُخُولِهَا-

---

• وبين قريش عهد ؟ قال نعم، ولكن غدروا ونقضوا، وأرسل بعض المنافقين كتابا لقريش، يخبرهم بعزم الرسول 'صلى الله عليه وسلم' فعلم الرسول 'صلى الله عليه وسلم' بذلك ولام الرجل وعاتبه، فأنزل الله في ذلك : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة، وقد كفروا بما جاءكم من الحق، يخرجون الرسول وإياكم، أن تؤمنوا بالله ربكم، ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي، تسرون اليهم بالمودة، أنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم، ومن يفعله منكم، فقد ضل سواء السبيل)-

أَسْئِلَةٌ

مَاسَبَبُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ ؟ بِكَمْ سَارَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفَتْحِ مَكَّةَ ؟ مَاذَا لَقِيَ حُرَّاسُ الْجَيْشِ فِي الطَّرِيقِ ؟ مَاذَا فَعَلُوا بِهِ ؟ مَاذَافَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذٰلِكَ مِنْ أَيْنَ دَخَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

٣١

الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَرْحَمَةِ

لَمَّا أَرَادَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُخُولَ مَكَّةَ ـ قَالَ لِعَمِّهِ الْعَبَّاسِ : احْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ مُرُورِ الْخَيْلِ، لِيَرَى جَيْشَ الْمُسْلِمِينَ ـ

٢ ـ فَمَرَّتِ الْقَبَائِلُ بِالرَّايَاتِ، وَأَبُوسُفْيَانَ يَرَاهَا، وَيَسْأَلُ الْعَبَّاسَ عَنْهَا، فَلَمَّا مَرَّتْ قَبِيلَةُ الْأَنْصَارِ، وَكَانَ حَامِلَ رَايَتِهَا سَعْدُ ابْنُ عُبَادَةَ، فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ، وَقَالَ لَهُ : (الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ، الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْكَعْبَةُ)

فَقَالَ : أَبُوسُفْيَانَ : (حَبَّذَا يَوْمُ الذِّمَارِ) ـ

٣ ـ فَلَمَّا مَرَّ الرَّسُولُ ' صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ' قَالَ لَهُ أَبُوسُفْيَانَ ؟ أَوَ أَمَرْتَ بِقَتْلِ قَوْمِكَ ؟ قَالَ لَا ، فَذَكَرَلَهُ كَلَامَ سَعْدٍ ، فَقَالَ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، كَذَبَ سَعْدٌ ، (الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَرْحَمَةِ ، الْيَوْمَ تُكْسَى الْكَعْبَةُ ، الْيَوْمَ يُعِزُّ اللّٰهُ قُرَيْشًا) ـ

٤ ـ ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ مِنْ سَعْدٍ ، وَأَعْطَاهَا ابْنَهُ ، وَأَمَرَالْجَيْشَ أَنْ لَا يُقَاتِلَ إِلَّا مَنْ قَاتَلَهُ ـ

أَسْئِلَةٌ

مَاذَا قَالَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' لِلْعَبَّاسِ حِيْنَ دُخُولِ مَكَّةَ ؟ مَاذَا حَدَثَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟ مَاذَا قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِلرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' ؟ وَبِمَاذَا أَجَابَهُ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بَعْدَ ذٰلِكَ ؟

٣٢

العفو عند المقدرة

١ ـ لَـمَّا دَخَلَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' مَكَّةَ عَفَا عَنِ الْقُرَشِيِّينَ، وَنَـادَى مُنَـادِيـهِ : مَـنْ دَخَـلَ الْـمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِى سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ ـ

٢ ـ وَاسْتَثْنَى مِنْ ذٰلِكَ أَشْخَاصًا (١) كَـانُـوا شَـدِيـدِى الْأَذَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَتَلَ بَعْضَهُمْ، وَأَسْلَمَ الْآخَرُونَ، فَعَفَا عَنْهُمْ ـ

٣ ـ وَلَـمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَمَرَ بِهَدْمِ الْأَصْنَامِ، الَّتِى فِى الْكَعْبَةِ وَحَوْلِهَا، وَكَـانَـتْ ثَـلْثُـمِـائَةٍ وَسِتِّـيْـنَ صَـنَـمًـا، ثُـمَّ كَبَّرَ وَصَلَّى فِى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، وَشَرِبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ـ

٤ ـ ثُـمَّ جَـلَـسَ فِـى الْـمَسْـجِـدِ، وَالـنَّـاسُ حَوْلَهُ يَنْتَظِرُونَ مَا هُوَ فَاعِلٌ

---

(١) منهم عكرمة بن أبى جهل، فهرب بعد الفتح، ولحقته زوجته بعد أن طلبت له أمانا من الرسول 'صلى الله عليه وسلم' فأمنه ولمّا دخل على الرسول 'صلى الله عليه وسلم' وثب عليه الصلاة والسلام قائما، وقال : مرحبا بمن جاء نا مهاجرا مسلما ـ فطلب من رسول الله 'صلى الله عليه وسلم' أن يعفو عن كلّ عداوة عاداه اياها، فعفا عنه ـ

بِمُشْرِكِى قُرَيْشٍ، الَّذِينَ آذَوهُ وَأَخْرَجُوهُ مِنْ بِلَادِهِ، وَهَمُّوا بِقَتْلِهِ، وَقَاتَلُوهُ ـ

٥ ـ فَقَالَ لَهُمْ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : (يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَاتَظُنُّونَ أَنِّى فَاعِلٌ بِكُمْ) ؟ قَالُوا : (خَيْرًا، أَخٌ كَرِيمٌ، وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ) ـ قَالَ : (اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ[1])

أَسْئِلَةٌ

مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ ' صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ' بِقُرَيْشٍ بَعْدَ دُخُولِ مَكَّةَ ؟ هَلِ اسْتَثْنَى مِنْهُمْ أَحَدًا ؟ بِمَا أَمَرَ لَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ أَنْ شَرِبَ مِنْ زَمْزَمَ ؟ مَاذَا قَالَ الرَّسُوْلُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' لِقُرَيْشٍ ؟

---

(١) أى الذين أطلقوا، فلم يسترقوا، ولم يؤسروا ـ

٣٣

البيعة

١ - خَطَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ خُطْبَةً بَيَّنَ فِيهَا كَثِيرًا مِنَ الْأَحْكَامِ الْإِسْلَامِيَّةِ (١) -

٢ - ثُمَّ ابْتَدَأَ النَّاسُ يُبَايِعُونَهُ، وَأَهَمُّ مَنْ أَسْلَمَ فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَبُو قَحَافَةَ : وَالِدُ الصِّدِّيقِ

٣ - وَجَاءَهُ رَجُلٌ يَرْتَعِدُ خَوْفًا، فَقَالَ لَهُ : (هَوِّنْ (٢) عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ كَانَتْ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ (٣)

---

(١) منها : أن لا يقتل مسلم بكافر، ولا تسافر المرأة مسير ثلاثة أيام الاّ مع ذى محرم، ولا صلاة بعد الصبح والعصر، ولا يصام يوم الأضحى، ويوم الفطر، ثمّ قال : يا معشر قريش: انّ الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظيمها بالآباء والناس من آدم، وآدم من تراب : (يا أيها الناس انّا خلقنا كم من ذكر و أنثى ، وجعلنا كم شعوبا وّقبائل لتعارفوا، انّ أكرمكم عند الله أتقاكم، ان الله عليم خبير) -

(٢) هوّن : خفّف من فزعك ولا تبال -

(٣) القديد : اللّحم المجفّف -

٤ - وَبَعْدَ مُبَايَعَةِ الرِّجَالِ بَايَعَهُ النِّسَاءُ، وَكُنَّ يُبَايِعْنَ عَلَى أَنْ لَّا يُشْرِكْنَ بِاللّٰهِ شَيْئًا، وَلَا يَسْرِقْنَ، وَلَا يَزْنِينَ، وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ، وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ، وَلَا يَعْصِينَ الرَّسُولَ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' فِي مَعْرُوفٍ -

٥ - ثُمَّ أَمَرَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بِلَالًا أَنْ يُؤَذِّنَ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، وَهٰذَا ظُهُورُ الْإِسْلَامِ عَلَى ظَهْرِ الْبَيْتِ الْمُعَظَّمِ -

٦ - ثُمَّ أَرْسَلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، السَّرَايَا لِهَدْمِ أَصْنَامِ الْقَبَائِلِ، فَهُدِمَتِ الْعُزَّى (١) وَسُوَاعُ (٢) وَمَنَاةُ (٣)

٧ - وَكَانَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يَقْصُرُ الصَّلَاةَ مُدَّةَ إِقَامَتِهِ بِمَكَّةَ

---

(١) صنم لقريش بنخلة، قرب الطائف، هدمه خالد بن الوليد -

(٢) أعظم صنم لهذيل، يبعد عن مكة بثلاثة أميال، هدمه عمرو بن العاص،

(٣) صنم لكلب وخزاعة بالمشلل، وهو حجر على ساحل البحر، هدمه سعد بن زيد -

أَسْئِلَةٌ

مَـاذَا خَـطَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ ؟ مَاذَا فَـعَـلَ الـنَّـاسُ بَـعْـدَ ذٰلِكَ ؟ مَـنْ جَاءَهُ فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ ؟ مَنْ بَايَعَهُ بَعْدَ الـرِّجَـالِ ؟ بِـمَـاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَالًا ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟ كَيْفَ كَانَ يُصَلِّي مُدَّةَ إِقَامَتِهِ بِمَكَّةَ ؟

٣٤

غَزْوَةُ حُنَيْنٍ

١ ـ اتَّـفَـقَـتْ قَبِيلَتَـا ثَـقِيفٌ وَهَـوَازِنُ، وَقَبَـائِـلُ أُخْرَى، عَلَى مُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ، قَبْلَ أَنْ يَغْزُوهُمْ

٢ ـ فَـلَـمَّـا سَـمِـعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذٰلِكَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ، وَمَـعَـهُ عَشَـرَةُ آلَافٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَأَلْفَانِ مِمَّنْ أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَثَمَانُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ـ

٣ - فَاغْتَرَّ الْمُسْلِمُونَ (١) بِكَثْرَتِهِمْ، وَاسْتَهَانُوا بِعَدُوِّهِمْ، حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ : (لَنْ نُغْلَبَ الْيَوْمَ مِنْ قِلَّةٍ) -

٤ - فَلَمَّا وَصَلُوا وَادِيَ حُنَيْنٍ قَابَلَهُمُ الْعَدُوبِنَبَلٍ (٢) كَالْمَطَرِ، وَكَانَ مُسْتَتِرًا فِي شِعَابِ الْوَادِي وَمَضَايِقِهِ -

٥ - فَدُهِشَ الْمُسْلِمُونَ وَانْهَزَمُوا، وَثَبَتَ (٣) الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ قَلِيلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، مِنْهُمْ : أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ، وَالْعَبَّاسُ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ، ابْنُ عَمِّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

---

(١) قال الله تعالى : (ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة، ويوم حنين اذ أعجبكم كثرتكم، فلم تغن عنكم شيئا، وضاقت عليكم الأرض بما رحبت، ثمّ وليتم مدبرين، ثمّ أنزل لله سكينته على رسوله، وعلى المؤمنين، وأنزل جنودا لم تروها وعذّب الّذين كفروا، وذلك جزاء الكافرين) -

(٢) النّبل : صغار الحجارة أو كبارها -

(٣) وهو يقول : أنا النبيّ لا كذب أناابن عبد المطلب

ثمّ قال للعباس ناد الأنصار، فناداهم، فرجعوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم ودافعوا عنه، حتّى تمّ لهم النصر، أمّا المشركون فتفرّقوا ثلاث فرق : فرقة لحقت بالطائف، وفرقة بنخلة، قرب الطائف، وفرقة بأرطاس (واد بهوازن) -

٦ ـ فَصَاحَ الْعَبَّاسُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا أَصْحَابُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، وَرَجَعُوا اِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٧ ـ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِيْنَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ، وَعَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ، وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ يَرَوْهَا، فَحَمَلُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ، وَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا شَدِيْدًا، حَتَّى هَزَمُوهُمْ، وَتَبِعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ، وَأَسْلَمَ كَثِيْرٌ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ، الَّذِيْنَ كَانُوا مَعَ الْمُسْلِمِيْنَ فِي هٰذِهِ الْغَزْوَةِ، لَمَّا رَأَوْا عِنَايَةَ اللّٰهِ بِالْمُسْلِمِيْنَ ـ

٣٥

غَزْوَةُ الطَّائِفِ

١ ـ سَارَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِلَى الطَّائِفِ لِمُحَارَبَةِ مَنْ فَرَّ اِلَيهَا مِنَ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ حُنَيْنٍ ـ

وانّ فى هذه الغزوة درسا مهما لقوّاد الجيوش، يرشدهم الى أنه يجب أن تكون جنود الجيش، ممّن يهمهم نصرة الاسلام، ليدافعوا عنه بقلب خالص، وايمان صادق، وعقيدة ثابتة، والاّ كانت عاقبتهم الفشل والخذلان، كما فشل جيش أحد الخنيط من أعراب لم يتمكّن الايمان فى قلوبهم، لقرب عهد هم بالاسلام ـ

٢ - فَلَمَّا وَصَلَ هُنَاكَ وَجَدَ الْأَعْدَاءَ قَدْ تَحَصَّنُوا بِالطَّائِفِ، وَمَعَهُمْ قُوتُ سَنَةٍ.

٣ - وَلَمَّا رَأَوُا الْمُسْلِمِينَ رَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ، رَمْيًا شَدِيدًا، فَجَرَحُوا (١) كَثِيرًا مِنْهُمْ، وَقَتَلُوا اثْنَى عَشَرَ رَجُلًا.

٤ - فَرَمَاهُمُ الرَّسُولُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِالْمُنْجَنِيقِ (٢) وَحَاصَرَهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا، ثُمَّ تَرَكَهُمْ فِي حُصُونِهِمْ، وَقَالَ: (اهْدِ اللَّهُمَّ ثَقِيفًا، وَائْتِ بِهِمْ مُسْلِمِينَ، وَرَجَعَ إِلَى الْجِعْرَانَةِ (٣) لتقسيم سبى حنينَ.

٥ - وَبَعْدَ أَيَّامٍ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ (٤) مُسْلِمِينَ فَخَيَّرَهُمْ بَيْنَ السَّبْيِ

---

(١) منهم أبو سفيان بن حرب فقئت عينه.

(٢) المنجنيق: آلة حربيّة، كانوا يرمون بها الحجارة.

(٣) موضع قريب من مكّة

(٤) أمّا ثقيف فقد وفدها بعد رجوعه من تبوك.

وَالْمَالِ، فَاخْتَارُوا السَّبْىَ، وَتَرَكُوا الْأَمْوَالَ -

أَسْئِلَةٌ

لِمَاذَا سَارَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' إِلَى الطَّائِفِ ؟ أَيْنَ وَجَدَ الْأَعْدَاءَ بَعْدَ دُخُولِهِ ؟ مَاذَا فَعَلَ الْأَعْدَاءُ حِينَمَا رَأَوُا الْمُسْلِمِينَ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' مَعَهُمْ ؟ مَنْ جَاءَهُ، وَهُوَ فِى الْجِعْرَانَةِ ؟

٣٦

رُجُوعُ الرَّسُولِ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' إِلَى الْمَدِينَةِ

١ - أَقَامَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بِالْجِعْرَانَةِ ثَلَاثَ عَشَرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ اعْتَمَرَ مِنْهَا، وَدَخَلَ مَكَّةَ، فَطَافَ وَاسْتَلَمَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ -

٢ - ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ لَيْلَتِهِ، وَكَانَتْ مُدَّةُ غِيَابِهِ عَنْهَا شَهْرَيْنِ وَسِتَّةَ عَشَرَ يَوْمًا

٣ - وَبَعْدَ رُجُوعِهِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أَرْسَلَ السَّرَايَا : لِتَدْعُوَ بَعْضَ الْقَبَائِلِ إِلَى الْإِسْلَامِ -

٤ - فَأَقْبَلَتِ الْوُفُودُ تَدْخُلُ فِي دِينِ اللّٰهِ أَفْوَاجًا، وَانْتَشَرَ الْإِسْلَامُ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ -

٥ - وَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ يَتَهَيَّئُونَ لِنَشْرِ الدَّعْوَةِ، وَهِدَايَةِ الْبَشَرِ، فِي الْأَقْطَارِ الْأُخْرَى -

أَسْئِلَةٌ

كَمْ أَقَامَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِعْرَانَةِ ؟ مَتَى رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ؟ وَكَمْ كَانَتْ مُدَّةُ غِيَابِهِ عَنْهَا ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ رُجُوعِهِ ؟ مَاذَا فَعَلَ الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ ذٰلِكَ ؟

خلاصة السنة الثامنة

مِنَ الْهِجْرَةِ

فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ مُؤْتَةَ، وَقُتِلَ فِيهَا رُؤَسَاءُ الْجَيْشِ : زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَأَخَذَ الرَّايَةَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَقَتَلَ مِنَ الرُّومِ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً، وَخَلَّصَ الْجَيْشَ الْإِسْلَامِيَّ مِنْهُمْ، وَفِيهَا فَتَحَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ : لِنَقْضِ قُرَيْشٍ شَرْطًا مِنْ عَهْدِ الْحُدَيْبِيَةِ، خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا بِعَشَرَةِ آلَافِ رَجُلٍ، وَأُسِرَ أَبُو سُفْيَانَ فِي الطَّرِيقِ، وَأَسْلَمَ، وَلَقِيَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّهُ الْعَبَّاسَ فِي الطَّرِيقِ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُسْلِمًا، وَرَجَعَ مَعَهُ، وَلَقِيَ أَيْضًا أَبَا سُفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُمَيَّةَ، فَأَسْلَمَا، وَدَخَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ، مِنْ أَعْلَاهَا، وَأَرْسَلَ خَالِدًا لِيَدْخُلَ مِنْ أَسْفَلِهَا، فَقَاتَلَهُ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَهَزَمَهُمْ، وَعَفَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ عَنِ الْقُرَشِيِّينَ وَأَمَّنَهُمْ، وَهَدَمَ الْأَصْنَامَ الَّتِى فِى الْكَعْبَةِ وَحَوْلَهَا، وَبَايَعَهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءِ، وَأَهَمُّ مَنْ أَسْلَمَ يَومَ الْفَتْحِ أَبُو قُحَافَةَ : وَالِدُ أَبِى بَكْرٍ الصِّدِيقِ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَفِى هٰذِهِ السَّنة حَدَثَتْ غَزْوَةُ حُنَيْنٍ وَالطَّائِفِ - سَارَ الرَّسُولُ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حُنَيْنٍ، لِقِتَالِ قَبِيلَتَى ثَقِيْفٍ وَهَوَازِنَ، وَمَعَهُ عِشْرُونَ أَلْفًا، فَاغْتَرَّ الْمُسْلِمُونَ بِكَثْرَةِ عَدَدِهِمْ، فَانْهَزَمُوا، وَثَبَتَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ رَجَعَ الْمُسْلِمُونَ، وَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، بَعْدَ أَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا، وَأُسِرَ كَثِيرٌ، وَسُبِيَتْ نِسَاءُ هُمْ وَذُرَارِيُّهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ، ثُمَّ سَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَقَّبُ الْفَارِّينَ، فَوَجَدَهُمْ مُتَحَصِّنِينَ بِالطَّائِفِ، فَحَاصَرَهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا، وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، ثُمَّ رَجَعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْجِعْرَانَةِ، فَقَدِمَتْ عَلَيْهِ قَبِيلَةُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ، وَأَكْرَمَهُمْ بِرَدِّ السَّبْيِ، دُونَ الْأَمْوَالِ، ثُمَّ أَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ، وَدَخَلَ مَكَّةَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ • نْ لَيْلَتِهِ-

٣٧

السنة التاسعة من الهجرة

غَزْوَةُ تَبُوكَ

١ - فِى السَّنَةِ التَّاسِعَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ -

٢ - وَسَبَبُهَا أَنَّهُ بَلَغَ الرَّسُولَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ الرُّومَ تَجَمَّعَتْ بِالشَّامِ، لِمُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ فِى بِلَادِهِمْ -

٣ - فَجَهَّزَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، جَيْشًا مِنَ الْمُعْسِرِينَ [١] يَبْلُغُ عَدَدُهُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا -

٤ - وَطَلَبَ نَفَقَتَهُ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ، فَلَبَّوْا طَلَبَ الرَّسُولِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ [٢] نَفَقَةً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، (وَهٰذَا أَوَّلُ كِتَابٍ فِى الْإِسْلَامِ)

---

(١) جمع معسر، ويسمّى الجيش جيش العسرة، لأنّه كان فى زمن عسرة للناس، وجدب البلاد، وشديد الحرّ، وقد أثمرت الأشجار والنّاس يحبّون الرّاحة والاقامة بقرب ثمارهم-

(٢) أنفق عثمان عشرة آلاف دينار، وأعطى ثلاثمائة بعير، وخمسين فرسا، وجاء أبو بكر

٥ - وَجَاءَهُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، سَبْعَةٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمَدِينَةِ يَطْلُبُونَ أَنْ يَحْمِلَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: (لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَنْ لَا يَجِدُوا مَايُنْفِقُونَ) -

٦ - ثُمَّ سَارَ بِالْجَيْشِ (١) حَتَّى وَصَلَ إِلَى تَبُوكَ، فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا جَيْشًا كَمَا بَلَغَهُ -

أَسْئِلَةٌ

مَتَى حَدَثَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ ؟ مَا سَبَبُهَا ؟ مِمَّنْ جَهَّزَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' جَيْشَ غَزْوَةِ تَبُوكَ ؟ وَمَا عَدَدُهُ ؟ مِمَّنْ طَلَبَ

بكلّ ماله، وهو أربعة آلاف درهم فسأله الرسول 'صلى الله عليه وسلم' هل أبقيت لأهلك شيئا فقال: أبقيت لهم الله ورسوله، وجاء عمر بنصف ماله، وجاء عبد الرحمن بن عوف بمائة أوقية، وجاء العبّاس وطلحة بمال كثير، وصدّق عاصم بن عديّ بسبعين وسقا: (الوسق: ستّون صاعا) وأرسلت النساء بكلّ ما يقدرن عليه من حليهنّ -

(١) لمّا عزم الرسول 'صلى الله عليه وسلم' على الخروج خلّف عليّا على أهل البيت، فقال المنافقون: استثقله فتركه، فشكا للرسول 'صلى الله عليه وسلم' ماسمع، فقال له عليه الصلاة والسلام: (أما ترضى أنتكون منّ بمنزلة هارون من موسى) - ؟ ثمّ أعطى لواء الجيش أبابكر، وهذا الاعطاء دليل على أنّها آخر غزوة للرسول 'صلى الله عليه وسلم'-

نَفَقَتَهُ ؟ مَنْ جَاءَ فِي الْوَقْتِ ؟ وَمَاذَا طَلَبُوامِنْهُ ؟

٢٨

تَخَلُّفُ الْمُنَافِقِينَ

١ - لَمَّا تَأَهَّبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْخُرُوجِ، قَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ لِبَعْضِهِمْ : لَا تَخْرُجُوا فِي الْحَرِّ، فَأَنْزَلَ اللّٰهُ فِيهِمْ (وَقَالُوا (١) لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ، قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ)-

٢ - فَتَخَلَّفَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أُبَيّ مَعَ كَثِيرٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، نَزَلَ فِيهِمْ قَوْلَهُ تَعَالَى: (وَقَعَدَ (٢) الَّذِينَ كَذَّبُوا اللّٰهَ وَرَسُولَهُ) -

---

(١) أوّل الآية : (فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله، وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله، وقالوا لاتنفروا فى الحرّ، قل نار جهنّم أشدّ حرا لو كانوا يفقهون "يفهمون" فليضحكوا قليلا، وليبكوا كثيرا ، جزاء بما كانوا يكسبون، فان رجعك الله الى طائفة منهم، فاستأذنوك للخروج، فقل لن تخرجوا معى أبدا، ولن تقاتلوا معى عدوّا، انكم رضيتم بالقعود أوّل مرّة، فاقعدوا مع الخالفين)

(٢) أوّل الآية : (وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم، وقعد الّذين كذبوا الله ورسوله، سيصيب الّذين كفروا منهم عذاب أليم)

٣ - وَاسْتَأْذَنَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' الْمَعْذُورُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ، وَبَعْضَ الْمُنَافِقِينَ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَوَبَّخَ اللّٰهُ الْمُنَافِقِينَ بِقَوْلِهِ :

(لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ (١)، وَسَيَحْلِفُونَ بِاللّٰهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ، يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ، وَاللّٰهُ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)-

٤ - وَقَدْ عَتَبَ اللّٰهُ عَلَى الرَّسُولِ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' فِي الْإِذْنِ لَهُمْ بِقَوْلِهِ : (عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ، لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ)، (إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ، فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ) -

٥ - ثُمَّ كَذَّبَهُمُ اللّٰهُ فِي عُذْرِهِمْ بِقَوْلِهِ : (وَلَوْأَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً، وَلَكِنْ كَرِهَ اللّٰهُ انْبِعَاثَهُمْ (٢) فَثَبَّطَهُمْ (٣)، وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ

---

(١) المسافة -

(٢) انبعاثهم : نهوضهم -

(٣) ثبطهم : منعهم بالجبن والكسل -

الْقَاعِدِيْنَ)ـ وَلِكَيْلَا يَأْسَى الْمُسْلِمُونَ عَلَى قُعُودِ الْمُنَافِقِيْنَ ـ فَقَالَ تَعَالَى : (لَوْ خَرَجُوا فِيْكُمْ مَازَادُوكُمْ اِلَّا خَبَالًا (١) وَلَأَوْضَعُوا (٢) خِلَالَكُمْ، يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ، وَفِيْكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ، وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِالظَّالِمِيْنَ، لَقَدِ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ، وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللّٰهِ وَهُمْ كَارِهُونَ) ـ

أَسْئِلَةٌ

مَا ذَا حَدَثَ مِنَ الْمُنَافِقِيْنَ حِيْنَمَا تَأَهَّبَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' لِلْخُرُوجِ اِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ ؟ مَنْ تَخَلَّفَ مِنْهُمْ ؟ مَنِ اسْتَأْذَنَ الرَّسُولَ 'صَلَّى اللّٰهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' ؟ بِمَا ذَا كَذَّبَ الْمُنَافِقِيْنَ ؟

---

(١) خبالا : فسادا ـ

(٢) ولا وضعوا الخ : لأسرعوا بينكم بالنميمة والهزيمة، يطلبون لكم الفتنة، وفيكم ضعفاء يسمعون لهم ـ

٣٩

رُجوعُ الرَّسُولِ ’صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ‘ إِلَى الْمَدِينَةِ

١ ـ أَقَامَ الرَّسُولُ ’صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ‘ بِتَبُوكَ أَيَّامًا، جَاءَهُ فِي أَثْنَائِهَا يُوحَنَّا صَاحِبُ أَيْلَةَ (١)، وَمَعَهُ أَهْلُ جَرْبَاءَ (٢) وَأَهْلُ أَذْرَحَ (٣)، وَأَهْلُ مِينَاءَ فَصَالَحُوهُ عَلَى إِعْطَاءِ الْجِزْيَةِ، فَأَعْطَاهُمُ الْأَمَانَ ـ

٢ ـ ثُمَّ اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِي السَّيْرِ إِلَى مَاهُوَ أَبْعَدُ مِنْ تَبُوكَ ـ

٣ ـ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِنْ كُنْتَ أُمِرْتَ بِالسَّيْرِ لَمْ أَسْتَشِرْ (٤) ثُمَّ أَمَرَ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْمَدِينَةِ ـ

---

(١) أيلة : مدينة بين الشام والحجاز ـ

(٢) جرباء : قرية جنوبيّ الشام ـ

(٣) مدينة من بلاد الشام، وكذلك أذرح وأميناء ـ

(٤) فقال له عمر، يا رسول الله : انّ بالشام جموعا من الروم كثيرة ، وليس بها أحد من أهل الاسلام وقد دنونا، فأفزعهم دنوك، فلو رجعنا فى هذه السنة حتى نرى، أو يحدث الله أمرا فتبع عليه الصلاة والسلام مشورته ورجع ـ

٤ - وَلَمَّا قَرُبَ مِنَ الْمَدِينَةِ جَاءَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، طَالِبِينَ مِنْهُ أَنْ يُصَلِّيَ لَهُمْ فِي مَسْجِدِ ضِرَارٍ (١)

٥ - فَسَأَلَهُمْ عَنْ سَبَبِ بِنَائِهِ، فَحَلَفُوا بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ، فَأَمَرَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أَصْحَابَهُ بِهَدْمِهِ فَفَعَلُوا.

أَسْئِلَةٌ

كَمْ أَقَامَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَبُوكَ ؟ فِيمَ اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ ؟ مَاذَا قَالُوا لَهُ ؟ مَنْ جَاءَ عِنْدَ مَاقَرُبَ مِنَ الْمَدِينَةِ ؟ عَمَّ سَأَلَهُمْ ؟

---

(١) مسجد ضرار : هو الّذى أسّسه جماعة من المنافقين معارضه لمسجد قباء، ليفرّقوا جماعة المسلمين، مصداق ذلك قوله تعالى : (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ O لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ)

خلاصه السنة التاسعة

مِنَ الْهِجْرَةِ

فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ خَرَجَ إِلَيْهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِمُحَارَبَةِ جُمُوعِ الرُّومِ وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفًا مِنَ الْمُعْسِرِينَ، دَفَعَ الْأَغْنِيَاءُ نَفَقَتَهُمْ، وَاسْتَأْذَنَهُ الْمَعْذُورُونَ، جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَوَبَّخَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى اسْتِئْذَانِهِمْ، وَفِي تَبُوكَ صَالَحَهُ صَاحِبُ أَيْلَةَ وَمَنْ مَعَهُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَفِي أَثْنَاءِ رُجُوعِهِ أَمَرَ بِهَدْمِ مَسْجِدِ ضِرَارٍ الَّذِي بَنَاهُ مُنَافِقُو الْمَدِينَةِ، وَبَعْدَ وُصُولِهِ الْمَدِينَةَ وَفَدَ عَلَيْهِ وَفْدٌ مِنْ ثَقِيفٍ، وَفِيهَا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ، رَئِيسُ الْمُنَافِقِينَ، وَتُوُفِّيَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ، بِنْتُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

٤٠

السنة العاشرة من الهجرة

بُعُوثُ الْيَمَنِ

١ - فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ أَرْسَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِلَى قَبِيلَةٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ (١) -

٢ - وَقَالَ لَهُ : (سِرْ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ (٢)، فَادْعُهُمْ إِلَى قَوْلِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، فَإِنْ قَالُوا : نَعَمْ فَمُرْهُمْ بِالصَّلَاةِ، وَلَا تَبْغِ مِنْهُمْ غَيْرَ ذٰلِكَ، وَلَا تُقَاتِلْهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُوكَ) -

٣ - فَلَمَّا وَصَلَ عَلِيٌّ إِلَيْهِمْ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَامْتَنَعُوا، وَرَمَوُا الْمُسْلِمِينَ بِالنَّبْلِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى هَزَمُوهُمْ -

٤ - فَمَنَعَ قِتَالَهُمْ ثُمَّ لَحِقَهُمْ، دَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَجَابُوا وَقَالُوا : نَحْنُ عَلَى مَنْ وَرَاءَنَا مِنْ قَوْمِنَا، وَهٰذِهِ صَدَقَاتُنَا، فَخُذْ مِنْهَا حَقَّ اللّٰهِ، فَفَعَلَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَهُ بِمَكَّةَ فِي

---

(١) قبيلة مذحج - (٢) بساحتهم : بأرضهم

حَجَّةِ الْوِدَاعِ -

٥ - ثُمَّ بَعَثَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاذَبْنَ جَبَلٍ إِلَى أَعْلَى الْيَمَنِ، وَأَبَامُوسَى الْأَشْعَرِيَّ إِلَى أَسْفَلِهِ، وَأَوْصَاهُمَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِقَوْلِهِ : (يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا) -

٦ - وَقَالَ لِمُعَاذٍ : (إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّٰهِ، فَإِنْ أَطَاعُوا لَكَ بِذٰلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللّٰهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذٰلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللّٰهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتَرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذٰلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللّٰهِ حِجَابٌ -

أَسْئِلَةٌ

مَتَى أَرْسَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا إِلَى الْيَمَنِ ؟ مَاذَا قَالَ لَهُ ؟ مَاذَا فَعَلَ عَلِيٌّ بَعْدَ أَنْ وَصَلَ إِلَيْهِمْ ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ انْهِزَامِ الْأَعْدَاءِ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟ مَاذَا قَالَ لِمُعَاذٍ ؟

٤١

حَجَّةُ الوِدَاعِ

١ - فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ حَجَّ الرَّسُولُ ' عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ' حَجَّةَ الوِدَاعِ، وَمَعَهُ تِسْعُونَ أَلْفًا.

٢ - وَسُمِّيَتْ حَجَّةُ الْوِدَاعِ : لِأَنَّ الرَّسُولَ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' وَدَّعَ فِيهَا الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ يَحُجَّ غَيْرَهَا.

٣ - وَخَطَبَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يَوْمَ عَرَفَةَ خُطْبَةَ الْوِدَاعِ، الَّتِي بَيَّنَ فِيهَا أَسَاسَ الدِّينِ وَفُرُوعَهُ.

٤ - مِنْهَا قَوْلُهُ : عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : (إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ) - إِنَّ لِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقٌّ) - (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ مَالُ أَخِيهِ إِلَّا عَنْ طِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ) - (كُلُّكُمْ لِآدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ - إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ أَتْقَاكُمْ : لَيْسَ لِعَرَبِيٍّ فَضْلٌ عَلَى عَجَمِيٍّ إِلَّا بِالتَّقْوَى) -

٥ - وَفِي يَوْمِ عَرَفَةَ نَزَلَتْ آيَةُ إِكْمَالِ الدِّينِ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (الْيَوْمَ

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) .

٦ - وَبَعْدَ أَنْ أَدَّى الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنَاسِكَ الْحَجِّ، رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، بَعْدَ أَنْ أَقَامَ بِمَكَّةَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ .

أَسْئِلَةٌ

مَتَى كَانَتْ حَجَّةُ الْوَدَاعِ ؟ لِمَاذَا سُمِّيَتْ بِهَذَا الْإِسْمِ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ ؟ مَاذَا نَحْفَظُ مِنْهَا ؟ مَاذَا نَزَلَ عَلَيْهِ يَوْمَ عَرَفَةَ ؟ مَتَى رَجَعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ ؟ وَكَمْ أَقَامَ بِمَكَّةَ بَعْدَ الْحَجِّ ؟

٤٢

حَوادِث

١ - فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ وَالَّتِي قَبْلَهَا كَثُرَتْ وُفُودُ الْعَرَبِ، وَدَخَلَ النَّاسُ فِي دِيْنِ اللّٰهِ أَفْوَاجًا۔

٢ - فَمِنَ الْوُفُوْدُ بَنُو حَنِيْفَةَ، جَمَاعَةُ مَسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ، وَقَدْ أَسْلَمُوْا اِلَّا مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابُ، فَإِنَّهُ ادَّعَى النُّبُوَّةَ

٣ - وَدَعَا الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' وَفْدَ نَصَارَى نَجْرَانَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَبَوْا، وَقَالُوا : كُنَّا مُسْلِمِيْنَ قَبْلَكُمْ

٤ - فَقَالَ لَهُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يَمْنَعُكُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ ثَلَاثٌ : عِبَادَتُكُمُ الصَّلِيْبَ، وَأَكْلُ لَحْمِ الْخِنْزِيْرِ، وَزَعْمُكُمْ أَنَّ لِلّٰهِ وَلَدًا

٥ - فَقَالُوا : فَمَنْ مِثْلُ عِيْسَى : خُلِقَ مِنْ غَيْرِ أَبٍ ؟ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ فِي ذٰلِكَ : (اِنَّ مَثَلَ عِيْسَى عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ) وَبَعْدَ ذٰلِكَ رَضُوا بِإِعْطَاءِ الْجِزْيَةِ۔

أَسْئِلَةٌ

مَتَى كَثُرَتْ وُفُودُ الْعَرَبِ عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ مَنْ مِنْهُمْ ؟ أَيُّ وَفْدٍ دَعَاهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبَوْا ؟ مَاذَا قَالَ لَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ مَاذَا قَالُوا لَهُ ؟

خلاصة السنة العاشرة

مِنَ الْهِجْرَةِ

فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ أَرْسَلَ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى قَبِيلَةٍ فِي الْيَمَنِ، وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يُقَاتِلَهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُوهُ، فَقَاتِلُوهُ وَقَاتَلَهُمْ، حَتَّى هَزَمَهُمْ، ثُمَّ دَعَاهُمْ فَأَسْلَمُوا ـ وَفِيهَا أَرْسَلَ مُعَاذَبْنَ جَبَلٍ إِلَى أَعْلَى الْيَمَنِ، وَأَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ إِلَى أَسْفَلِهِ، وَقَالَ لَهُمَا : (يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا) وَفِيهَا وَفِي الَّتِي قَبْلَهَا كَثُرَتْ وُفُودُ الْعَرَبِ، وَحَجَّ حَجَّةَ الْوِدَاعِ وَخَطَبَ خُطْبَةً بِعَرَفَةَ، عَلَّمَ النَّاسَ فِيهَا كَثِيرًا مِنْ أُصُولِ الدِّيْنِ وَفُرُوعِهِ، وَفِيهَا تُوُفِّيَ وَلَدُهُ إِبْرَاهِيمُ ـ

٤٣

تَجْهِيزُ جَيْشِ أُسَامَةَ

١ ـ جَهَّزَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ مَوْتِهِ جَيْشًا بِقِيَادَةِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ إِلَى أُبْنَى، حَيْثُ قُتِلَ وَالِدُهُ ـ

٢ ـ وَكَانَ فِي الْجَيْشِ كِبَارُ الصَّحَابَةِ : مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ : كَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ، وَسَعْدٍ ـ

٣ ـ فَاعْتَرَضَ جَمَاعَةٌ عَلَى رِيَاسَةِ أُسَامَةَ كِبَارَ الصَّحَابَةِ، وَهُوَ شَابٌّ لَمْ يَتَجَاوَزِ السَّابِعَةَ عَشَرَةَ مِنْ عُمُرِهِ ـ

٤ ـ فَلَمَّا عَلِمَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذٰلِكَ، غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَقَالَ لَهُمْ : اسْتَوْصُوا بِهِ خَيْرًا، فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِكُمْ

٥ ـ وَلَمْ يَتِمَّ، لِهٰذَا الْجَيْشِ السَّفَرُ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِأَنَّ الْمَرَضَ بَدَأَهُ، حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا، وَانْتَقَلَ إِلَى الدَّارِ الْبَاقِيَةِ ـ

أَسْئِلَةٌ

أَيَّ جَيْشٍ جَهَّزَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبَيْلَ مَوْتِهِ ؟
مَنْ كَانَ فِي الْجَيْشِ مِنَ الصَّحَابَةِ ؟ مَاذَا حَدَثَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟ هَلْ عَلِمَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهٰذَا الِاعْتِرَاضِ ؟ هَلْ سَافَرَ الْجَيْشُ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

٤٤

مَرَضُ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١ ـ بَدَأَ مَرَضُ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَوَاخِرِ صَفَرٍ، مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةَ عَشَرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ.

٢ ـ فَاسْتَمَرَّ مَرِيضًا ثَلَاثَةَ عَشَرَةَ يَوْمًا، كَانَ فِي أَثْنَائِهَا يَنْتَقِلُ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِهِ ـ

٣ ـ وَلَمَّا اشْتَدَّ مَرَضُهُ، اسْتَأْذَنَهُنَّ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَأُذِنَ لَهُ

٤ ـ وَلَمَّا تَعَذَّرَ عَلَيْهِ الْخُرُوجُ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ : (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَرَضِيَهُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، خَلِيفَةً لَهُ فِي حَيَاتِهِ ـ

٥ ـ فَلَمَّا سَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِاشْتِدَادِ مَرَضِهِ، اجْتَمَعُوا فِي الْمَسْجِدِ، فَأَعْلَمَ الْعَبَّاسُ الرَّسُولَ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بِاجْتِمَاعِهِمْ وَاشْفَاقِهِمِ.

٦ـ فَخَرَجَ عَلَيْهِمُ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' مَعْصُوبَ الرَّأْسِ، يَخُطُّ (١) بِرِجْلَيْهِ، مُتَّكِئًا عَلَى عَلِيٍّ وَالْفَضْلِ، وَالْعَبَّاسِ أَمَامَهُمْ، حَتَّى جَلَسَ فِي أَسْفَلِ مِرْقَاةِ الْمِنبَرِ، فَحَمِدَ اللّٰهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ : (أَيُّهَا النَّاسُ، بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَخَافُونَ مِنْ مَوْتِ نَبِيِّكُمْ، هَلْ خَلَّدَ (٢) نَبِيٌّ قَبْلِي فِيمَنْ بَعَثَ اللّٰهُ، فَأُخَلَّد فِيكُمْ ـ أَلَا إِنِّي لَاحِقٌ بِرَبِّي، وَإِنَّكُمْ لَاحِقُونَ بِي، فَأُوصِيكُمْ بِالْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ خَيْرًا)

أَسْئِلَةٌ

مَتَى بَدَأَ مَرَضُ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' ؟ كَمْ يَوْمًا اسْتَمَرَّ مَرِيضًا ؟ مَاذَا فَعَلَ لَمَّا اشْتَدَّ مَرَضُهُ ؟ مَاذَا فَعَلَ لَمَّا تَعَذَّرَ عَلَيْهِ الْخُرُوجُ إِلَى الصَّلَاةِ ؟ مَاذَا فَعَلَتِ الأَنْصَارُ لَمَّا سَمِعَتْ بِاشْتِدَا مَرَضِ الرَّسُولِ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' ؟ هَلْ خَرَجَ إِلَيْهِمْ الرَّسُولُ ؟

---

(١) يخط برجليه : لايستطيع اثباتهما من المرض ـ (٢) خلّد : دام ، بقى

٤٥

وَفَاةُ الرَّسُولِ ‹صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ›

تُوُفِّيَ ‹صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ› يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ، مِنَ الْهِجْرَةِ. وَكَانَ عُمُرُهُ يَوْمَ وَفَاتِهِ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ سَنَةً، فَدُهِشَ الْمُسْلِمُونَ، وَعَظُمَ عَلَيْهِمْ فِرَاقُهُ.

٣ ـ فَسَلَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سَيْفَهُ، وَتَوَعَّدَ مَنْ يَقُولُ : مَاتَ رَسُولُ اللّٰهِ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ : إِنَّمَا أُرْسِلَ إِلَيْهِ، كَمَا أُرْسِلَ إِلَى مُوسَى، فَلَبِثَ عَنْ قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً

٤ ـ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ غَائِبًا، فَلَمَّا جَاءَ وَأُخْبِرَ الْخَبَرُ، دَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ، وَكَشَفَ عَنْ وَجْهِ الرَّسُولِ، فَقَبَّلَهُ، ثُمَّ بَكَى ـ

٥ ـ ثُمَّ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ : (أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللّٰهَ فَإِنَّ اللّٰهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ). ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى : (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) وَقَوْلَهُ : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ، أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى

أَعْقَابِكُمْ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّٰهَ شَيْئًا، وَسَيَجْزِى اللّٰهُ الشَّاكِرِيْنَ) ـ

٦ ـ فَقَالَ عُمَرُ كَأَنِّى لَمْ أَتْلُ هٰذِهِ الْآيَةَ ـ

أَسْئِلَةٌ

مَتَى تُوُفِّيَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ كَمْ كَانَ عُمْرُهُ يَوْمَ وَفَاتِهِ ؟ مَاذَا فَعَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ؟ أَيْنَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ حِيْنَ وَفَاةِ الرَّسُولِ ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟ مَاذَا قَالَ عُمَرُ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟

٤٦

دفنه عليه الصلاة والسلام

١ ـ مَكَثَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَلَيْلَةَ الثُّلَاثَاءِ وَيَوْمَهُ، وَلَيْلَةَ الْأَرْبِعَاءِ، حَتَّى انْتَهَى الْمُسْلِمُونَ مِنْ إِقَامَةِ خَلِيفَةٍ عَلَيْهِم ـ

٢ ـ ثُمَّ غُسِّلَ وَكُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ ـ

٣ ـ ثُمَّ وُضِعَ عَلَى سَرِيرٍ فِي بَيْتِهِ، فَصَلَّى الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ فُرَادَى، بِلَا إِمَامٍ : الرِّجَالُ، ثُمَّ النِسَاءُ ثُمَّ الصِّبْيَانُ ـ

٤ ـ ثُمَّ دُفِنَ فِي حُجْرَةِ عَائِشَةَ، وَرُفِعَ قَبْرُهُ عَنِ الْأَرْضِ، قَدْرَ شِبْرٍ، وَرُشَّ بِالْمَاءِ ـ

٥ ـ وَقَدْ تَرَكَ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لِلْمُسْلِمِينَ شَيْئَيْنِ، لَا يَضُرُّهُمْ شَيْءٌ مَادَامُوا مُسْتَمْسِكِينَ بِهِمَا ـ

٦ ـ كِتَابَ اللّهِ، الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، وَحَدِيثَ الرَّسُولِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بَيَّنَ الدِّينَ، وَوَضَّحَ

مَقَاصِدَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ـ

أَسْئِلَةٌ

كَمْ مَكَثَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ؟ كَيْفَ جُهِّزَ ؟ كَيْفَ صُلِّي عَلَيْهِ ؟ مَاذَا تَرَكَ لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدَ مَوْتِهِ ؟ مَاذَانِكَ الشَّيْئَانِ ـ

خلاصة السنة الحادية عشرة

فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ جَهَّزَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا بِرِيَاسَةِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَأَمَرَهُ بِالسَّفَرِ إِلَى أُبْنَى، وَقَبْلَ سَفَرِهِ ابْتَدَأَ مَرَضَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَمَرَّضَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَلَمَّا اشْتَدَّ مَرَضُهُ أَمَرَ أَنْ يُصَلِّيَ أَبُو بَكْرٍ بِالنَّاسِ، وَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ فِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَطَبَ فِيهِمْ آخِرَ خُطْبَةٍ لَهُ، ثُمَّ لَحِقَ بِرَبِّهِ، فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ : الثَّالِثَ

عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَبَقِىَ فِى بَيْتِهِ إِلَى لَيْلَةِ الْأَرْبعَاءِ، ثُمَّ غُسِّلَ وَكُفِّنَ فِى ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ، وَدُفِنَ فِى بَيْتِ عَائِشَةَ

خاتمة

أَوْلَادُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١ ـ أَبْنَاؤُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ، كُلُّهُمْ مَاتُوا قَبْلَ وَفَاتِهِ ـ

٢ ـ وَهُمُ الْقَاسِمُ (١) : وُلِدَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، وَعَاشَ سَنَتَيْنِ، وَإِبْرَاهِيمُ: وُلِدَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَعَاشَ سَبْعِينَ يَوْمًا، وَعَبْدُ اللَّهِ (٢) : وُلِدَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، وَمَاتَ صَغِيرًا

٣ـ وَبَنَاتُهُ أَرْبَعٌ، وَهُنَّ : زَيْنَبُ (٣) : وَقَدْ أَدْرَكَتِ الْإِسْلَامَ وَأَسْلَمَتْ ـ وَرُقَيَّةُ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ، وَفَاطِمَةُ (٤)

---

(١) هو أوّل ولد ولد له قبل البعث

(٢) ويلقب بالطيب و الطاهر

(٣) هى كبرى بناته

(٤) وتلقب بالبتول ، لأنها أفضل نساء زمانها شرفا ودينا

٤ - وَكُلُّهُنَّ مُتْنَ قَبْلَهُ، إِلَّا فَاطِمَةُ، فَإِنَّهَا عَاشَتْ بَعْدَهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.

أَسْئِلَةٌ

كَمْ عَدَدُ أَبْنَائِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ مَنْ هُمْ؟ كَمْ عَدَدُ بَنَاتِهِ؟ مَنْ هُنَّ؟

أَزْوَاجُهُ "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"

١ - أَزْوَاجُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً، سِتٌّ مِنْ قُرَيْشٍ، وَأَرْبَعٌ عَرَبِيَّاتٌ، وَوَاحِدَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٢ - فَالْقُرَشِيَّاتُ هُنَّ: خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ غَيْرَهَا إِلَّا بَعْدَ وَفَاتِهَا، وَعَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَحَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ، وَأُمُّ سَلَمَةَ: هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ، وَسَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ.

٣ - وَالْعَرَبِيَّاتُ هُنَّ: زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ، وَجُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَالَّتِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ:

هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ ـ

٤ ـ وَمَاتَ مِنْهُنَّ عِنْدَهُ اثْنَتَانِ، وَهُمَا خَدِيجَةُ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ، وَتُوُفِّيَ عَنِ التِّسْعِ الْبَاقِيَاتِ ـ

٥ ـ وَسَرَارِيُّهُ أَرْبَعٌ : وَهُنَّ مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ، وَرَيْحَانَةُ الْقُرَظِيَّةُ، وَوَاحِدَةٌ وَهَبَتْهَا لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَالرَّابِعَةُ أَصَابَهَا فِي بَعْضِ السَّبْيِ ـ

أَسْئِلَةٌ

كَمْ عَدَدُ أَزْوَاجِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ مَنِ الْقُرَشِيَّاتُ؟ مَنِ الْعَرَبِيَّاتُ ؟ وَمَنِ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ ؟ مَنْ مَاتَ مِنْهُنَّ عِنْدَهُ ؟

أَعْمَامُه وَعمَّاتُهُ : أَبْنَاءُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

١ - أَعْمَامُهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشَرَةٌ، وَعَمَّاتُهُ سِتٌّ -

٢ - فَأَعْمَامُهُ هُمْ : أَبُو طَالِبٍ (١)، وَالزُّبَيْرُ، وَحَمْزَةُ، وَالْمُقَوَّمُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ (٢)، وَضِرَارٌ، وَالْحَارِثُ، وَقُثَمُ، وَأَبُو لَهَبٍ (٣)، وَالْغَيْدَاقُ -

٣ - وَعَمَّاتُهُ هُنَّ : صَفِيَّةُ، وَعَاتِكَةُ، وَالْبَيْضَاءُ، وَبَرَّةُ، وَأُمَيْمَةُ (٤)، وَأَرْوَى -

٤ - وَلَمْ يُسْلِمْ مِنْ أَعْمَامِهِ إِلَّا حَمْزَةُ وَالْعَبَّاسُ، وَمِنْ عَمَّاتِهِ إِلَّا صَفِيَّةُ، وَاخْتُلِفَ فِي إِسْلَامِ عَاتِكَةَ وَأَرْوَى

---

(١) واسمه عبد مناف، وفى سيرة ابن هشام والسيرة الحلبية خلاف فى أسماء أعمامه، وعددهم، (٢) العباس أخو الرسول من الرضاع، توفى فى عهد عثمان، وعمره ثمان وثمانون سنة

(٣) واسمه عبد العزى -

(٤) وهى توأمة : والد الرسول : أى كانت معه فى بطن واحد -

أَسْئِلَةٌ

كَـمْ عَـدَدُ أَعْـمَـامِهِ وَعَمَّاتِهِ ؟ مَنْ أَعْمَامُهُ ؟ مَنْ عَمَّاتُهُ ؟ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَعْمَامِهِ وَعَمَّاتِهِ ؟

هَيْئَتُهُ وَبَعْضُ أَحْوَالِهِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خَلْقًا، أَبْيَضَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الْفَمِ، عَظِيمَ الْهَامَةِ (١)، صَلْتَ (٢) الْجَبِينِ، أَزَجَّ (٣) الْحَاجِبَيْنِ، عَظِيمَ الْجَبْهَةِ، أَهْدَبَ (٤) الْأَشْفَارِ، أَدْعَجَ (٥) الْعَيْنَيْنِ، أَنْجَلَهُمَا (٦)، أَقْنَى الْأَنْفِ، أَسِيلَ (٧) الْخَدَّيْنِ، كَثَّ (٨) اللِّحْيَةِ، شَثْنَ (٩) الْكَفَّيْنِ

---

(١) الهامة : الرأس - (٢) صلت : أملس براق - (٣) أزج : دقيق الحاجبين -

(٤) أهدب : تام الهدب - (٥) أدعج : شديد سواد العينين

(٦) انجلهما : واسعهما - (٧) خد أسيل مستطيل (٨) كث : كثيف

(٩) شثن : غليظ اصابهما -

وَالْقَدَمَيْنِ، عَبْلَ (١) الذِّرَاعَيْنِ، رَحْبَ (٢) الْكَتِفَيْنِ، وَاسِعَ الصَّدْرِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ وَكَانَ شَعْرُهُ رَجِلًا (٣)، وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ، يَبْلُغُ صَوْتُهُ، حَيْثُ لَا يَبْلُغُهُ صَوْتُ غَيْرِهِ، وَكَانَ ضَحِكُهُ التَّبَسُّمُ، وَكَانَ مَشْيُهُ تَكَفُّؤًا، كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، كَانَ إِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ بِجَمِيعِ بَدَنِهِ، لَا بِوَجْهِهِ وَحْدَهُ - كَانَتِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ صِفَتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَمَسَّ طِيبًا، وَلَمْ يَتَثَاءَبْ، وَلَمْ يَتَجَشَّ قَطُّ -

أَخْلَاقُه، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

كَانَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْمَلَ النَّاسِ خَلْقًا وَأَكْمَلَهُمْ خُلُقًا وَاسْمًا وَعَقْلًا، مُحِبًّا لِلْفُقَرَاءِ، رَؤُوفًا بِالنَّاسِ، رَحِيمًا بِهِمْ، لَا يَغْضَبُ إِلَّا لِلّٰهِ، يَعْفُو، وَيَصْفَحُ عَمَّنْ أَذَاهُ - مَا كَانَ سَبَّابًا، وَلَا فَحَّاشًا، وَلَا لَعَّانًا، كَانَ شَدِيدَ الْخَوْفِ مِنَ اللّٰهِ، كَانَ شُجَاعًا قَوِيًّا، جَوَادًا كَرِيمًا، فَصِيحًا بَلِيغًا

---

(١) عبل : ضخمهما (٢) رحب : واسع -

(٣) لا سبطا ولا جعدا

يُخَاطِبُ كُلَّ قَبِيْلَةٍ بِلِسَانِهَا، وَيُحَاوِرُهَا بِلُغَتِهَا، كَانَ أَصْحَابُهُ لَا يَقِفُونَ لَهُ عِنْدَ حُضُورِهِ : لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ مِنْهُ كَرَاهِتَهُ لِذٰلِكَ ـ

مُعْجِزَاتُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

مِنْهَا: انْشِقَاقُ الْقَمَرِ حِيْنَمَا طَلَبَتْ مِنْهُ قُرَيْشٌ ذٰلِكَ، وَنَبْعُ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، عِنْدَ مَا وَضَعَ يَدَهُ الشَّرِيْفَةَ فِى اِنَاءٍ فِيْهِ مَاءٌ قَلِيْلٌ، وَمِنْهَا تَكْثِيْرُ الطَّعَامِ الْقَلِيْلِ، وَمِنْهَا اِبْرَاءُ الْمَرْضى، وَأَعْظَمُ مُعْجِزَاتِهِ الْقُرْآنُ ، الَّذِى عَجَزَتِ الْعَرَبُ عَنِ الْإِتْيَانِ بِأَقْصَرِ سُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ :

(قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُوْنَ بِمِثْلِهِ ، وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيْرًا)

تَمَّتْ وَلِلّٰهِ الْحَمْدُ، خُلَاصَةُ سِيْرَةِ أَفْضَلِ الْخَلْقِ، نَسْأَلُ اللّٰهَ أَنْ يُوَفِّقَ قَارِئَهَا اِلَى الْعَمَلِ بِهَدْى الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ ـ

भारत में प्रकाशित